المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
ISSN 2710-0952 (Print) ISSN 2790-1254 (Electronic)
العدد 7 لسنة 2022- تشرين2
No. 7 November 2022

الحزب الشيوعي الصيني ودوره السياسي والعسكري في الصين 1921- 1945

م. حكمت ناصر
وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الثانية

الملخص:
انقسم البحث على اربع محاور ومقدمة وخاتمة. عني المحور الاول ببيان الاوضاع والتحديات التي شهدتها الصين اثناء الحرب العالمية الاولى وتأثير ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا ، اما المحور الثاني فسلط الضوء على تأسيس الحزب الشيوعي ونشاطاته السياسي للمدة 1921-1931 بما فيها التحالف مع حزب الكومينتانغ. والمحور الثالث فبين موقف حزب الشيوعي الصيني من التدخل الياباني في منشور عام1931.اما المحور الرابع فركز على التحالف والصراع بين الحزب الشيوعي وحزب الكومينتانغ 1937-1945.

الكلمات المفتاحية: الحزب الشيوعي، الصين، الدور السياسي، الدور العسكري

The Chinese Communist Party and its political and military role in China 1921-1945

Hikmat Nasser
Ministry of Education / Directorate of Education Rusafa II

Abstract
The research was divided into four axes, an introduction and a conclusion. The first axis concerned the statement of the conditions and challenges that China witnessed during the First World War and the impact of the October Socialist Revolution in Russia.As for the second axis, it highlighted the establishment of the Communist Party and its political activities for the period 1921-1931, including the alliance with the Kuomintang Party.As for the third axis, it clarified the position of the Chinese Communist Party on the Japanese intervention in a publication in 1931.As for the fourth axis, it focused on the alliance and the struggle between the Communist Party and the Kuomintang Party 1937-1945.

Keywords: the Communist Party, China, the political role, the military role

المقدمة

يعد الحزب الشيوعي الصيني واحدا من اهم الاحزاب الشيوعية التي أسسها الاتحاد السوفيتي في مختلف دول العالم لتحقيق نفوذه واتخاذ الحزب وسيلة لتمرير سياساته في المنطقة. ويمثل ظهور الحزب الشيوعي الصيني منعطفا مهما في تاريخ الصين الحديث والمعاصر ومؤثرا بمستقبلها ايضا. من هنا اخترته موضوعا للبحث.

المحور الاول: الصين عشيه تأسيس الحزب الشيوعي

تعد السنوات الأولى من الحكم الجمهوري في الصين مثالاً لحالة التجربة وعدم استقرار الوضع السياسي الداخلي، وعلى الصعيد الخارجي، وفي ظل ظروف الحرب العالمية الأولى، تفاقم حجم النفوذ الياباني في الصين على حساب بقية الدول الاخرى المشتركة في الحرب. وبرز ذلك واضحاً بأجلى صورة في المطالب الواحد والعشرين التي تقدمت بها الحكومة اليابانية الى الحكومة الصينية في عام 1915[1].
كما امتد تأثير ثورة أكتوبر 1917 في روسيا الى الصين فالأخبار الموجزة عنها والتي نقلتها بعض

([1]) انقسمت هذه المطالب على خمس مجموعات هدفت اليابان من خلالها الى تحويل الصين منطقة نفوذ لها وفرض سيطرتها على المناطق الشملية الشرقية منها(المواجهة للسواحل اليابانية) واقامة سكك حديد فيها واستغلال مناجمها.للمزيد ينظر: أرثر تيدمان، اليابان الحديثة ، ترجمة وديع سعيد ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، د.ت ،ص125–129.

الصحف الصينية ولاسيما صحيفة الشعب (مينغورييباو) لسان حال الحزب الوطني أثارت هياجاً أوساط المفكرين الصينيين والبرجوازيين وبقية أوساط الرأي العام وفحوى هذه الأخبار كانت تبين " انه لأول مرة في التاريخ انتقلت السلطة في روسيا الى أيدي العمال والفلاحين والجنود المتمردين . وأن السلطة الجديدة تطبق سياسة السلام وتعطي الخبز للشعب، والأرض للفلاحين. وحددت أوقات العمل بثماني ساعات في اليوم. وتؤسس اتحادات لإشراف العمال على الإنتاج. وتحقق المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء وتعطي حق الحكم الذاتي للقوميات. وتمنح كل العمال الحقوق والحريات والديمقراطية.

كل ذلك كان له مغزى كبير في أوساط المفكرين وأوساط الرأي العام ، كما أن الخلفية التاريخية للعلاقات الصينية الروسية كانت مشجعة للمثقفين للتفاعل على نحو ايجابي مع أحداث ثورة أكتوبر، فروسيا بنظرهم لم تشن حرباً على الصين لاكتساب حقوق وامتيازات خارج حدودها ولم تكن متورطة في حرب الأفيون ولم تسهم في تجارة الكولي (أي العمال). كما أنها اتخذت بعد ثورة البوكسرز وضعا خاصا غير الذي اتخذته بقية القوى الكبرى. [1]

دخول الصين الحرب العالمية الاولى وقيام حركة الرابع من أيار 1919

في 14 آب 1917 أعلنت الصين الحرب على دول المحور لتصبح بذلك طرفا في الحرب العالمية الاولى الى جانب الحلفاء. وانسجاماً مع ذلك ألغت اتفاقياتها المعقودة مع دول المحور، واستهدفت الحكومة من وراء ذلك الحصول على قروض أجنبية وتقوية مركز الصين الدولي والمطالبة بميناء كياوتشو الذي استولت اليابان عام1914. [2]

وفي مؤتمر الصلح في باريس عام 1919 توقع الصينيون كتحصيل حاصل لإعلانهم الحرب على المحور ، تمكنهم من استرداد اقليم شاندونغ وبقية الامتيازات الالمانية التي سيطرت عليها اليابان . والى جانب ذلك بدا أنهم كانوا يستندون في مطالبهم إلى إيمانهم بالمثاليات الغربية التي كانت الثقافة الجديدة أحد روافدها، وان المؤتمر سيحسم القضية لصالحهم ولاسيما في ظل مبادئ الديمقراطية فيحق تقرير المصير وما إلى ذلك من مبادئ في ظل مبادئ الديمقراطية وحق تقرير المصير وما إلى ذلك من مبادئ الأربعة عشر التي سحرت الخيال الصيني، أضف الى ذلك أن الصينيين كانوا ينظرون الى الولايات المتحدة التي تزعمت المؤتمر على أنها قوة مختلفة عن بقية القوى الأخرى فهي برأيهم لم تكن شريكا مباشراً في حرب الأفيون وإنما مستفيد غير مباشر فقط، وأنها لم تكن في الصين منطقة نفوذ مثل بريطانيا وإنما مستفيد غير مباشر فقط. وأنها لم نكن لها في الصين منطقة نفوذ مثل بريطانيا وروسيا واليابان وغيرها من الدول الأخرى- وضمن هذا السياق يبدو أنهم لم يدرسوا جيدا حقيقة موقفها في الشرق الأقصى، فهي كانت في موقع تنافسي مع اليابان وغير مستعدة للمجازفة بتورط خطير معها في سبيل تحقيق مطالب الصين. [3]

الا ان نتائج المؤتمر كانت مخيبة لامال الصينيين فقد أقر مؤتمر الصلح في 30 نيسان 1919 معاهدة الصلح في فرساي . بما فيها المادة 156 التي اقرت استيلاء اليابان على شاندونغ . وتنص على أن يتم التنازل لليابان عن الاراضي الواقعة حول خليج كياوشو وسكك حديد وتلغراف ومناجم وكل الامتيازات المنصوص عليها في المعاهدة الصينية الالمانية الموقعة في آذار 1898 وبعد ان اصبحت معاهدة فرساي جاهزة في 28 حزيران للتوقيع . رفض الوفد الصيني رفض التوقيع عليها نتيجة الضغط الشعبي الواسع الذي اجتاح البلاد. لكن النتيجة الايجابية الوحيدة التي حصل عليها الصينيون من مشاركتهم في مؤتمر الصلح هو انهم ضمنوا الدخول إلى عصبة الامم بوصفها دولة مؤسسة عن طريق توقيع معاهدة سان جيرمان مع النمسا في 10 أيلول . ووقعت صلحاً منفرداً مع المانيا . وحصلت الصين على عدد من المكاسب من مؤتمر الصلح منها [4] :

([1]) نادية كاظم العبودي، مصدر سابق ، ص21-23.

([2]) المصدر نفسه، 61.

([3]) جلال يحيى،االشرق الاقصى،مطابع غباشي،مصر،1968،ص406-409.

([4]) اسماء صلاح الدين صالح الفخري، العلاقات الصينية اليابانية1895-1939،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد،2006،ص171-172.

- إنهاء المعاهدات غير المتكافئة التي عقدت بينها وبين الدول الكبرى .
- اعفاؤها من أقساط غرامة حرب البوكسرز الباقية لالمانيا .
- إلغاء امتيازات المانيا في تيانتسن وهاتكاو .
- إلغاء امتيازات حق امتداد القوانين بالنسبة للمجريين والنمساويين والالمان في الصين

لقد كان لمؤتمر الصلح عدة نتائج منها تبلور الشعور والفكر القومي الصيني، وظهور طبقة مثقفة تمثلت بطلبة جامعة بكين واساتذتها ، الذين هزوا المجتمع الصيني خلال حركة الرابع من أيار 1919 . التي يمكن أن تكون إنعكاس للثورة البلشفية في روسيا ولاسيما ان مرحلة الحرب العالمية الاولى أشرت ظهور طبقة العمال الذين تأثروا بالفكر الشيوعي . ولهذا كان تأسيس الحزب الشيوعي الصيني في عام1921[1].

المحور الثاني

تأسيس الحزب الشيوعي ونشاطاته السياسي 1921-1931

قررت هيئة الكومنتيرن(الشيوعية الدولية) عام 1920 انشاء حزب شيوعي، في الصين فارسلت في اب من العام نفسه موفداً إلى ذلك البلد يعرف غريغوري فويتنسكي للاتصال بالمفكر الشيوعي الصيني البروفسور تشن توهسيو، وفاتحته بتلك الفكرة. وافق تشن على ذلك وقام بالاتصال ببعض من طلابه وأصدقائه وتمكن في أيار من العام نفسه في تكوين نواة صغيرة للحزب الشيوعي الصيني. اتخذ تشن من مدينة شنغهاي، مقرا للحزب كما اعتمد مجلته الشهرية التي كان يصدرها والتي تحمل اسم الشباب الجديد لتكون لسان حال الحزب، بعدها بدأ باجراء اتصالات مع معارفه في المدن الصينية الأخرى لإنشاء فروع للحزب هناك، فأتصل تشن في بداية ايلول عام 1920 بماو تسي تونغ الذي كان في مدينة تشانغشا فوافق الأخير على الانضمام للحزب الجديد[2].

بعد ان انضم ماو الى الحزب اوكلت اليه مهمة فتح مكتبة في تشانغشا للترويج لمنشورات الحزب فأتخذ ماو من أحد المباني القديمة في تلك المدينة موقعاً للمكتبة [3].

انشأت فروع أخرى للحزب الشيوعي الصيني في مدن عدة في الصين مثل (تيانجين) و(كانتون)، فحرص (تشن تو هيسو) على الاتصال بقادة الشيوعية الدولية في موسكو بهدف عقد مؤتمر تأسيسي للحزب، فأرسل الكومنتيرن في الثالث من حزيران عام 1921 وفداً إلى الصين تكون من ثلاثة اشخاص اثنان منهما روسيان ويدعى احدهما اليس مارينغ اما الاخر فهو فويتنسكي (الموفد السابق للبروفسور تشن) في حين كان الشخص الثالث صينياً يدرس في روسيا ويدعى يانغ مينغ شي، فاجروا اتصالات مع البروفسور تشن وتم اختيار شنغهاي، لعقد المؤتمر التأسيسي الأول للحزب الشيوعي الصيني[4].

على اساس ذلك تأسس الحزب الشيوعي الصيني في شنغهاي في 7/ 1921. (لا تتفق المصادر على اليوم المحدد للاجتماع أو المؤتمر الذي أسس الحزب) في أعقاب اجتماع الجماعات الشيوعية التي تأسس أغلبها في سنة 1920، وكان أبرز الحاضرين ماوتسي – تونج وتشو إن-لاي، ولم يحضر هذا الاجتماع التأسيسي التاريخي كل من تشين تو- هسيو ولي تا- تشاو ومع ذلك يعتبران من مؤسسي الحزب الأوائل، وشكلت الوفود الشيوعية المؤتمر الأول للحزب ، الشيوعي الصينى، وقرر المؤتمر تأسيس الحزب الشيوعي [5]

وبحسب ما افاد به ماوتسي تونغ عام 1921 توجهت إلى شانغهاي لحضور الاجتماع التأسيسي للحزب الشيوعي والذي لعب تشن توهسيو ولي تاتشاو دورا بارزا في تشكيله. كما أُعتبر كلاهما من أبرز القادة المثقفين في الصين، وكنتيجة لعملي مساعدا للي تاتشاو في مكتبة جامعة بكين الوطنية تطورت بسرعة

([1]) المصدر نفسه،ص172.

[2] سها عادل عشان البياتي، ماو شيئزنغ ودوره السياسي في الصين (1921–1976) ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ص34–35.

[3] روبرت باين،ماوتسي تونغ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،الطبعة الاولى ،بيروت،1976،ص84.

[4] سها عادل عشان البياتي، مصدر سابق، ص36.

[5] ميلاد أ. المقرحي، موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، جامعة قاريوس –بنغازي ، ص62..

نحو الماركسية[1]. كما دفعني تشن توهسيو في هذا الاتجاه. ناقشت مع تشن خلال زيارتي الثانية لبكين الكتب الماركسية التي قرأتها، وكان لقناعات تشن تأثيرا عميقا على تفكيري في هذه الفترة الحرجة من حياتي السياسية.

كان الاجتماع يضمّ هونانيّا آخر وقد حضر هذا الاجتماع التاريخي الأوّل في شانغهاي: تشانغ كووتاووباو هوي شنغوشو هو هاي. كان عددنا حينها 12. بدأ في تشرين الأوّل اللاّحق تنظيم أوّل فرع للحزب الشيوعي في هونان وكنت أحد أعضائه، وأقيمت فروع في ولايات ومدن أخرى. كان تشن توهسيو، وتشانغ كووتاو (وهو مع جيش الجبهة الرابع حاليا)، وتشن كونغ بو (ويعمل حاليا مسؤولا في الكومنتانغ) وشيه تسنغتونغ (ويعمل موظفا في نانكينغ حاليا) وسن يو آن لو، ولي هان تسن (قتل في ووهان عام 1927) ولي تا (أعدم فيما بعد)، ولي سن، كان هؤلاء أعضاء في لجنة الحزب المركزيّة. كما كان تنغ بي وو (مسؤول مدرسة الكادر الشيوعية في باو آن حاليا) وهسو باي هوا وسو يانغ أعضاءً في فرع هوبيه. كان كاو تشونغيو وبعض القادة الطلابيين البارزين أعضاء في فرع شانسي. أمّا في بيبنغ فقد كان لي تاتشاو (والذي أعدم في وقت لاحق) وتنغ سونغهسياووتشانغ كووتاو (نائب رئيس المجلس العسكري الأحمر حاليا) ولو تشانغ لون، ولوغنتشنغ (من ذوي الاتجاه التروتسكي حاليا) وآخرون. وفي كانتون كان لين باي تشو (ويعمل مفوضا للمالية في الحكومة الشعبية اليوم) وينغ باي (أعدم في عام 1927) كان وانغ تشن ماي وتنغ آن منغ من مؤسسي فرع شانتونغ[2].

وبعد عودة ماو تسي تونغ من المؤتمر التاسيسي وبصفته رئيساً لفرع الحزب في هونان قام بتنظيم أمور الحزب ونشر أفكاره في ذلك الاقليم فاستأجر منزلاً في مكان يدعى (كليروتر) وأتخذه مقراً لفرع الحزب الشيوعي هناك، كما أجرى محاولات لكسب أعضاء جدد مبتدئا بأحد أصدقائه ويدعى (لي ري رونغ) واقنعه بالانضمام إلى الحزب وكذلك أقنع زوجته وأخوته وعدداً من أقاربه الذين استدعاهم من مدينة تشانغشا، وحدد لهم أعمالاً مختلفة وخلال مدة قصيرة تمكن من تأليف لجنة للحزب مكونة من ثلاثين عضواً.أثارت نشاطات ماو هذه أعجاب المستشار الروسي مارينغ والذي أخذ يقربه اليه كما أن بقية أعضاء الحزب بدأوا ينظرون إلى ماو، بأنه الشخص الكفوء الذي يستطيع أحداث تغير في صفوف الجماهير[3].

عقد المؤتمر الثاني للحزب في شانغهاي في شتاء عام 1922 وكنت أنوي حضوره لكنّني نسيت اسم المكان المحدّد للاجتماع ولم أجد أحدا من رفاقي، وبذا لم أستطع الاشتراك فيه. بعدها عدت إلى هونان

---

[1] الماركسية هي ممارسة سياسية ونظريه اجتماعية مبنية على أعمال كارل ماركس الفكرية ، وهو فيلسوف من أصول ألمانية يهودية من القرن التاسع عشر . عالم اقتصاد، فيلسوف وصحفي وثوري شاركه رفيقه فريدريك إنجلز في وضع الأسس واللبنات الأولى للنظرية الشيوعية . ومن بعدهم بدأ المفكرون الماركسيون في الإضافة وتطوير النظرية بالاستناد إلى الأسس التي أرسى دعائمها ماركس. سميت بالماركسية نسبة إلى مؤسسها الأول كارل ماركس ، أسس نظرية الشيوعية العلمية بالأتراك مع فريدريك إنجلز. فقد كان الاثنان اشتراكيين بالتفكير ، لكن مع وجود الكثير من الأحزاب الاشتراكية ، تفرد ماركس وأنجلس بالتوصل إلى فكرة الاشتراكية كتطور حتمي للبشرية وفق المنطق الجدلي وبأدوات ثورية. فكانت مجمل أعمالهما تحت اسم واحد وهو الماركسية أو الشيوعية العالمية. أعمالهم كانت تهتم في المقام الأول في تحسين أوضاع العمال المهضومة حقوقهم من قبل رأس المال ، والقضاء على استغلال رأس المال للإنسان العامل.

Williams Rosebertrry, Marx and Anthropology Annual Review of Anthropology vol.26: Octoper,1997,pp.25-46.

[2] مقالات عن الماوية والثورة الصينية ، نفس المصدر، ص10.

[3] سها عادل عشان البياتي، مصدر سابق، ص38-39

ودفعتُ بقوّة نشاطات الاتحادات العماليّة. وبدأت إضرابات كثيرة تطالب بتحسين الأجور والمعاملات والاعتراف بالاتحادات العمّالية. وقد حققت نجاحات في معظمها. في الأوّل من أيّار دعي إلى إضراب عام في هونان وظهرت لأوّل مرّة قوّة عمّاليّة في هذا الإضراب لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحركة العمالية([1]).

عُقد المؤتمر الثالث للحزب في كانتون عام 1923 واتّخذ القرار التاريخي بأنضمام الحزب الشيوعي الى حزب الكومينتانغ ،واتخاذ هذا الحزب وسيلة للوصول الى السيطرة على السلطة والقضاء على حكومة العسكريين الشماليين والتعاون لخلق جبهة متحدة ضدّ العسكريين الشماليين وجاء ذلك بناء على توجيهات الكومنترن[(2)].

على اساس ذلك تحالف الحزب الشيوعي مع حزب الكومينتانغ لتشكيل "الجبهة المتحدة" الأولى للقضاء على أمراء الحرب الذين كانوا يسيطرون على أجزاء متفرقة من الصين، وشكل الحزبان الجيش الثوري الوطني. في سنة 1927، نقض زعيم الكومينتانغتشيانغكاي شيك اتفاق "الجبهة المتحدة" فدخل الحزبان في حرب أهلية استمرت حتى تشكيل "الجبهة المتحدة" الثانية في سنة 1936، في نيسان من عام 1927، كشّرت الثورة المضادّة عن أنيابها، فنجح الانقلاب اليميني في نانكينغ وأشرف تشيانغكاي شيك على مذبحة جماعية للعمال المنظمين في نانكينغ وشانغهاي وكانتون. فأعلن الشعب تمرّدا في هسوكوهسيانغ كردّ على العنف الرجعي في 21 أيار، ولكن الرجعيين نجحوا في إخماد هذا التمرّد و في قتل العديد من القادة العماليين والفلاحين. بعد هذا التمرد بقليل ألغى الكومنتانغ "اليساري" في ووهان تحالفه مع الشيوعيين و"طردهم" من الكومنتانغ ومن حكومة انتهى وجودها عمليّا.

أمر الحزب كثيرا من القادة الشيوعيين بمغادرة البلد والتوجه إمّا إلى الاتحاد السوفياتي أو إلى شانغهاي أو لأيّ بلد آمن آخر. تلقّيت أمرا بالتوجّه إلى سن شوان إلاّ أنّني نجحت في إقناع تشن توهسيو بإبقائي في هونان كأمين سرّ لجنة الولاية. ولكن تشن عاد فاستدعاني بعد عشرة أيّام وكال لي التهم فيما يخصّ تنظيم تمرّد ضدّ تانغشنغ تشيه، آمر ووهان. عمّت الفوضى في الحزب وتحوّل الجميع تدريجيا عن تأييدهم لتشن توهسيو ولخطّه الانتهازي، وهكذا أعلن انهيار التحالف في ووهان، سقوط تشن عن قيادة الحزب".[(3)]

ونتيجة لاستمرار عمليات التطهير التي مارسها حزب الكومينتانغ ضد الشيوعيين قرر الشيوعيون نقل مقرهم الى المناطق الشمالية الغربية اي بمحاذاة الحدود السوفيتية ليكونو بمأمن من بطش جيانغ كاي شك،وهو ما عرف بالمسيرة الطويلة عام1931 [(4)]

المحور الثالث

موقف حزب الشيوعي الصيني من التدخل الياباني في منشوريا

يذهب بعض الكتاب الى أن احتلال اليابان لمنشوريا إنما كان تطبيقا للسياسة التوسعية اليابانية إزاء الصين تلك السياسة التي وجدت تبريرها الفلسفي في مذكرة تاناكا عام 1927 ومن ثم فان احتلال منشوريا إنما جاء متفقاً مع الخط السياسي للحكومة اليابانية ويعتبرون إن حادث الانفجار الذي وقع في خط حديد جنوب منشوريا فى المنطقة شمال موكدن وهي المنطقة التي كان يحميها جيش كوانتزنج الياباني - إنما هو حادث مدبر قام به أحد الضباط اليابانيين في جيش وانتونج ويستدلون على ذلك من تصريح الضابط الياباني المقيم موكدن أذر استدعائه لطوكيو في 15 سبتمبر- قبل الحادث بأيام قلائل — اذ أظن انه يحبذ سياسة القوة تجاه الصين. [(5)]

([1]) مقالات عن الماوية والثورة الصينية ، نفس المصدر، ص10.

[(2)]روبيرت باين،المصدر السابق،ص91-92.

([3]) الحزب الشيوعي الصيني – من الثورة إلى الدولة، مركز دراسات اسيا والصين ،

http://www.chinaasia-rc.org/index.php?d=47&id=1084

([4]) المصدر نفسه.

([5]) محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين، مكتبة مربولي ، 1989، ص55.

في حين يذهب البعض الى أن احتلال منشوريا لم يكن نتيجة سياسة يابانية رسمية وائما كان ند فعل لحادث الانفجار وأن اليابان حتى ذلك الحين لم تكن قررت اللجوء لأسلوب العنف السافر في علاقاتها بالصين إذ أن النزاع في اليابان بين الاتجاهين فيما يخص الصين لم يكن قد حسم بعد ، ولكن أيا كان الأمر ففي اعتقاد الباحث أن حادث 18 سبتمبر كان مدبراً من قبل احد ضباط جيش كوانتونج بهدف الضغط على حكومة اليابان لتأييد سياسة **العنف إزاء** الصين وفعلا نجح الحادث في تحقيق أهداف مدبره اذ جاء رد الفعل الياباني عنيفا وسريعا الامر الذي جعل العالم يقفل مشدوها اما السلوك الياباني العنيف ومما يؤيد وجهة النظر هذه أن اليابان أرسلت المزيد من قواتها لتمركز في شمال كورد كما أعلنت في اجتماع مجلس عصبة الأمم في جنيف بأنها لم نتدخل في منشوريا وائما اتخذت فقط الإجراءات للحيلولة دون انتشار الحادث المحلى لمناطق اخرى .[1]

ازداد الضغط الياباني باضطراد في الثلاثينيات ففي العام 1931، احتل الجيش الياباني الشمال الشرقي. وفي كانون الثاني من العام 1932، هاجم شانغهاي، في 1933، اخترق السهول الشمالية واحتل "جيهول" jehol . وفي 1935 وسّع نفوذه في شاهار وهيبي.

ولهذا نلاحظ انه على الرغم من النزاع بين الحزب الشيوعي وحزب اللكومينتانغ وعلى الرغم من أن الحكومة المركزية لم ترد عسكرياً شهدت حركة المقاومة تعاوناً بين الطرفين من أجل المقاومة المسلحة وخوض حرب الانصار لتجعل القوات اليابانية تواجه صعوبات حقيقية. وخلال هذه المرحلة أصبح الهيجان الشعبي على نطاق واسع لمواجهة العدوان الياباني ولاسيما بين الطلبة الذين نظموا المظاهرات الصاخبة التي جابت نانكين وشنغهاي وكانتون وبكين وتايوان، ومراكز أخرى في كل انحاء البلاد ، بل أن مجاميع من الطلبة قامت باعتراض حركة سكة الحديد لدفع الحكومة على الدخول في حرب ضد اليابان في الوقت الذي كانت فيه الحكومة في نانكين في حالة سكون ، خاصةً وان هذه المظاهرات اصبحت واسعة النطاق ولم يعد بمقدور الحكومة قمعها [2]

المحور الرابع

التحالف والصراع بين الحزب الشيوعي وحزب الكومينتانغ 1937-1945

ارتبط نشوء هذا التحالف بنجاح اليابان في احتلال منشوريا وسعيها لتحقيق المزيد من التوسع في الصين وبلورة سياستها نحو إقامة إمبراطورية في شرق آسيا على غرار النظام الجديد الذي سعت ألمانيا لإقامته في أوربا، .كما شهدت تلك الأثناء قيام اليابان بسلسلة تجاوزات على الأراضي الصينية دون اتخاذ الحكومة الصينية إزائها اية إجراءات رادعة .

لقد أثارت سياسة اليابان هذه ردود فعل داخلية ودولية، فعلى صعيد داخلي أثارت غضب قطاعات كبيرة من الرأي العام الصيني، فهذه التجاوزات كان لها تأثيرا مماثلا لتلك التي شهدها مطلع القرن العشرين ولا سيّما المطاليب الواحد والعشرين وموقف اليابان في مؤتمر الصلح وإصرارها على خلافة ألمانيا في مناطق نفوذها في الصين، إذ أججت سياسة اليابان الجديدة في عام 1935 عندما تعرضت المقاطعات الشمالية للتهديد، المشاعر الوطنية في نفوس الشعب الصيني بكل أطيافه بدءً بأمراء الحرب وانتهاءً بصفوف الطلاب، فقد أوقدت فيهم جذوة مقاومة الاعتداء الياباني حتى أصبح شعارا شعبيا لم يستغله المفكرون اليساريون فحسب بل حتى عناصر الإنقاذ الوطني والعسكريين المنشقين. وعلى صعيد دولي أثارت سياسة اليابان تلك حفيظة الاتحاد السوفيتي، إذ عدها تهديدا لمصالحه في الصين، وانسجاما مع ذلك قرر المؤتمر السابع للكومنترن الذي عقد في الفترة الممتدة ما بين 25 تموز–20 أب 1935 توجيه دعوة للحزب الشيوعي الصيني لتشكيل جبهة موحدة مع الأحزاب الأخرى لمقاومة التدخل الياباني[3]

([1]) المصدر نفسه ، ص56.

[1] اسماء صلاح الدين الفخري، المصدر السابق،ص209.

([3])صلاح حسن ربيح،الحزب الوطني الصيني(الكومينتانغ)1912–1949،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية،الجامعة المستنصرية،2015،ص260–261.

كانت مسألة الدعوة إلى تشكيل الجبهة الموحدة في الصين بين حزب الكونتانغ والحزب الشيوعي الصيني في كانون الاول 1936، من المسائل المهمة التي أقلقت الحكومة اليابانية، ولاسيما ان اليابان كانت تواجه مشكلات خلال تلك المدة منها ازدياد أعداد السكان بنسبة بلغت مليون نسمة في العقد الواحد، مما أدى إلى انتشار الفقر وعدم توفر الغذاء اللازم، فضلاً عن ان التطور الصناعي واستخدام الآلة في المصانع اليابانية زاد من عدد العاطلين ، الأمر الذي دفع الحكومة لاتخاذ خطوات حاسمة لمعالجة تلك المشكلات ، علاوة على ذلك ، فأن الحكومة الصينية رفضت التعاون مع اليابان اقتصادياً، وبدأت بتطوير صناعتها بمساعدة رؤوس الأموال الأجنبية، مما أثر في أسس الحياة الاقتصادية اليابانية ، لذا بدأ اليابانيون بالبحث عن الحجج التي تمكنهم من المحافظة على مصالحهم وامتيازاتهم في الصين، وكانت الحجج الأمنية في مقدمتها، إذ دعت الحكومة اليابانية بأنها مضطرة لحماية رعاياها اليابانيين الذين يبلغ عددهم ثمانين ألف شخصن، ولاسيما بعد اشتداد الحركة المناوئة للأجانب والمدعومة من قبل الشيوعيين الصينيين. [1]

ولغرض إعطاء المسالة أهمية خاصة، وجهت الحكومة اليابانية تهديداً للصين جاء فيه اذا أخفقت الحكومة الصينية باتخاذ خطوات فعالة **للسيطرة** على الأعمال العدائية الموجهة ضد المقيمين اليابانيين في الصين، وإذا تعرضت حياتهم وممتلكاتهم إلى الخطر فان الحكومة اليابانية سنتخذ الإجراءات الكافية للتعامل مع تلك الحالة. [2]

وفي ضوء ما تقدم أجرى الحزب الشيوعي اتصالات ومحادثات عدة مع حزب الكومينتانغ لإيقاف الحرب الأهلية وتشكيل جبهة موحدة ضد اليابان، وبعد أن تيقن ماو أنه ينطلق الآن من مركز قوة وليس ضعف وكبادرة على حسن نيته للبدء في مفاوضات مع تشانغ كاي شيك أرسل في الثاني عشر من شباط عام 1937 برسالة إلى حكومة نانكينغ بزعامة تشانغ كاي شيك تضمنت الآتي[3]:

- يقترح الشيوعيون أن يتخلوا عن سياسة مصادرة الأراضي.
- يتعهد الشيوعيون بأنهاء الحرب من جانبهم ضد الكومنتانغ.
- يتعهدون بإعادة تنظيم حكومة مجالس السوفيات في المنطقة الحدودية لكي تصبح حكومة محلية ديمقراطية.
- يوافق الشيوعيون على أعادة تنظيم الجيش الأحمر ودمجه مع قوات الكومنتانغ.

بالمقابل يتعهد الكومنتانغ بإيقاف الحرب الأهلية وإطلاق سراح المعتقلين وتحسين معاش الشعب الصيني وتشكيل جبهة مع الشيوعيون لقتال اليابانيين وإعادة افتتاح مقرات الحزب الشيوعي في جميع الصين.

وفي السابع والعشرين من شباط عام 1937 وافق تشانغ كاي شيك على مقترحات ماو واعلن عن تشكيل الجبهة الموحدة بين الحزبين واعتبار تلك المقترحات بمثابة بنود ملزمة للأطراف المشتركة في الجبهة [4].

اما الكومينتانغ فقام باستعدادات فعالة لرفع مستوى الديمقراطية من قبيل دعوة مؤتمر الشعب الوطني عام 1937 للبدء بكتابة الدستور الجديد، كما ان بعضاً وليس جميع السجناء السياسيين اقدمت حكومة الكومينتانغ على اطلاق سراحهم.وعلى الرغم من اتمام بيان اعلان الجبهة الموحدة بين الحزبين الا ان بدء الهجوم الياباني في حزيران1937 أخر اعلانه الى 22 ايلول إذ صرحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بإنه على اسس السلاموالوحدة الوطنية والمقاومة المشتركة للعدوان الاجنبي تم التوصل الى تفاهم مشترك مع الكومينتانغ وعلى وفق المبادئ التالية [5]:

1- النضال حتى تحقيق الاستقلال والحرية وتحرير الامة الصينية عن طريق البدء العاجل والسريع بحملة ثورية وطنية لدعم المقاومة .

([1]) كفاح جمعة وجر الساعدي، التطورات السياسية الداخلية في الصين 1931- 1949 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية الجامعة المستنصرية ، 2012م، ص92م

([2]) المصدر نفسه .

[3]روبرت باين، المصدر السابق، ص193.

[4]سها عادل عشان البياتي ،المصدر السابق، ص 100

([5]) صلاح حسن ربيح،المصدر السابق،ص269.

2- تطبيق الديمقراطية القائمة على إحترام حقوق الشعب ودعوة مؤتمر الشعب الوطني للانعقاد لسّن الدستور ووضع الخطط اللازمة للانقاذ الوطني.
3- تحسين مستوى رفاهية الشعب الصيني.
ويبدوا أنَّ البيان عبر عن الثقة بأن كل البلاد ستدعم هذه الاهداف، كما أعلن البيان عن:
1- تُعد مبادئ الشعب الثلاث والتي سنّها الدكتور سن يات سن حاجة ماسة للصين وان الحزب مستعد للتضحية من اجلها .
2- ترك سياسة السعي للاطاحة بالكومينتانغ والتخلي عن سياسة نشر المفاهيم السوفيتية ووقف سياسة مصادرة الاراضي القسرية من مالكيها .
3- الغاء الحكومات السوفيتية وتطبيق الديمقراطية على اساس احترام حقوق الشعب لتوحيد الآلية السياسية الوطنية.
4- إلغاء الجيش الاحمر وإعادة تنظيمه داخل الجيش الثوري ووضعه تحت سيطرة حكومة الكومينتانغ المباشرة وإنتظار اوامر التعبئة لتقاسم مسؤولية مقاومة الغزو الاجنبي في الجبهة.
وعلى نحو عام يمكن تقسيم الحرب مع اليابان الى ثلاث مراحل :
المرحلة الاولى : من عام 1937 م الى اواخر عام 1939م أو أوائل 1040 معظم تلك الفترة تم توجيه اعنف الضربات اليابانية ضد الوطنيين الصينين حيث سعت اليابان في بداية الأمر الى أرغام تشانج كاي لقبول التسوية عن طريق المفاوضات، بعد ذلك تقوم باستبدال حكومته بنظام حكم صوري موال لها ولم يكن في نية اليابان خوض حرب استزاف مكلفة وطويلة في الصين ولكن بمجرد نشوب الحرب كان من المستحيل الانسحاب منها ، وبعد ذلك تم تخصيص قرابة مليون جندي ياباني للعمل في الصين عدى الجنود الموجودين في منشوريا واصبحت الصين معزولة كلياً عن العالم الخارجي واضطرت الحكومة الوطنية للانسحاب من نانكليج الى توشنغ كينج فقد الزحف الياباني قوة دفعه اصبحت الجهة الصينية المركزية في موقف محرج[1].
ولقد استطاع الشيوعيين من خلال تلك المرحلة من الحرب تنظيم واستعياب القوة المحلية وانشاء قواعد اقليمية في الصين بواسطة الجيش والطريق الثامن وبدأت العمل كنظم سياسية شبه شعبية تحت سيطرة الحزب الشيوعي[2] ، كما بدأت تلك المرحلة علاقات الجبهة الموحدة بين الحزب الكومنتيانغ والحزب الشيوعي[3].
المرحلة الثانية :من اواخر عام 1940 م الى اواخر 1943م اصبح الصراع بين الصين واليابان في تلك الفترة قليل نسبياً مع حدوث عمل محدود فقط من جانب كل منهما وكانت تلك اصعب سنوات الحرب بالنسبة للحزب الشيوعي الصيني حيث زادت الصدامات بين الشيوعيين والكومانتايغ في نفس الوقت شكل اليابان تحديداً هاماً حيث حاول اليابانيون تهدأت الاوضاع في الصين اقتصادياً.
المرحلة الثالثة : من أوائل عام 1944م حتى نهاية الحرب تحمل الوطنيون الصينيون وطأة الحرب مرة اخرى واستطاع الحزب الشيوعي التحرك الى الامام ونفذت قوى اليابان بشكل متزايد بعد خسارتها في صراع ضد الولايات المتحدة الامريكية حيث لم تستطيع مواصلة جهودها القضاء على النفوذ الشيوعي وتم اخر هجوم ياباني فعال على الصينين في عام 1944م .

الخاتمة

تأسس الحزب الشيوعي الصيني بدعم واسناد الاتحاد السوفيتي لاتخاذه وسيلة للنفوذ الى الصين.
استهدف الحزب الشيوعي من التحالف مع حزب الكومينتانغ عام1923 اتخاذه وسيلة لبناء قواعد شعبية له في الصين

---

1 embree.Ainilie ,Cncyctopedia of Asian history Vol 4,op-ch,p.236

2 Schirokauer.Conrad,op-Cr-p.p341-342

3 محمد نعمان جلال –صراع بين اليابان والصين –كتاب الشرق الاوسط .

كان التحالف بين الحزب الشيوعي الصيني و الكومينتانغ ذا طبيعة ظرفية ولم يكن مبني على تقارب عقائدي وانما متأثرا بظروف التدخل الياباني في الصين ،لذلك فأنه لم يصمد امام الخلافات التي كثيرا ما كانت تعصف بالتحالفات

اثرت نتائج مؤتمر الصلح على الحركة الوطنية في الصين التي جاءت بردود فعل مناهضة للتدخل الياباني في الصين

إن التجربة الصينية مع الجبهة الموحدة تجربة مثيرة. فهي تجعل بالإمكان التمييز بين تحالفات طبقية أساسية للنضال الثوري الشامل وتحالفات سياسية مؤقتة وتكتنفها نزاعات. عبر ماوتسي تونغ عن التجربة الصينية التي تعتمد على إنشاء قواعد دعم ريفية، وعلى حصار الريف للمدن في سبيل الاستيلاء عليها في النهاية، ليست بالضرورة صالحة لعدد من البلدان، إلا أنها من الممكن أن تخدم كمرجع بالنسبة لكم. أحذركم وأنصحكم بأن لا تنقلوها جاهزة. كل تجربة من الخارج تؤخذ كمرجع وليس كدوغما[عقيدة جامدة (المعرب)]..عليكم توحيد الحقيقة العالمية الماركسية اللينينية مع الظروف الملموسة لكل بلد على حدة.

المصادر

- اسماء صلاح الدين الفخري ، العلاقات الصينية-اليابانية 1894 -1939 (رسالة دكتوراه)، كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد، 2006م،
- الحوار المتمدن، الثورة الصينية-الجزء الثاني - الفصل الخامس 1937- 1945 الحرب الصينية اليابانية الثورة والجبهة المتحدة، ال الحوار المتمدن، بيير روسيه، ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية، 2005.
- د. نادية كاظم العبودي، الحركة الثقافية الجديدة في الصين1911—1921،بغداد،2010.
- سها عادل عشان البياتي، ماو شيئزنغ ودوره السياسي في الصين (1921-1976) ، مجلس كلية التربية لعلوم الانسانية، جامعة بابل.
- صلاح حسن الربيعي، الحزب، الوطني الصيني ودوره السياسي في تاريخ الصين، رسالة ماجستير.
- كفاح جمعة وجر الساعدي، التطورات السياسية الداخلية في الصين 1931- 1949 ، جامعة المستنصرية ، 2012م.
- ماوتسيتونغ ، "حول التكتيكات ضد الإمبريالية اليابانية" (27 ك1 1935)، المختارات، الجزء الأول، بكين، 1975 ص166-167.
- محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين، مكتبة مربولي ، 1989.
- مقالات عن الماوية والثورة الصينية ، المكتبة الشيوعية الماوية، مكتبة ماو تسي تونغ للعرب Mao / Tse-tung for Arab Library
- ميلاد أ. المفرحي، موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، جامعة قاريوس –بنغازي.
- Wliams Rosebertrry(1997) Marx and Anthropology Annual Review of Anthropology vol.26: 46(Octoper) (1997)

المواقع **الالكترونة**.

http://www.chinaasia-rc.org/index.php?d=47&id=1084